تعزية

إعداد

دار الوحيين

مصدر هذه المادة :

الكتيبات الإسلامية
www.ktibat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المصاب:... سلمه الله ورعاه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

أخي:

إنِّي معزيــك لا أني علــى ثقــة من الحياة ولكــن ســنة الــدين

فما المعــزى ببــاق بعــد ميتــه ولا المعزي ولو عاشــا إلى حــين

فإن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مــسمى، وأحسن الله عزاءكم، وجبر مصيبتكم، ورزقكم الصبر والــسلوان، ولتصبر ولتحتسب.

أخي: هذا هو حال الدنيا، إن أضحكت أبكت، وإن ســرت يومًا أحزنت أيامًا، ولا يدوم على حال لها شأن.

أخي يا من أصيب بفقد حبيب، أو قريب، أو عزيز، أهــديك هذه الكلمات التي أسأل الله تعالى أن تخفف من همومك وغمومك، وتكون سلوانًا لك، فإليك بيان شيء مما ينبغي فعله وقولــه عنــد المصيبة.

١ - الصبر والاحتساب:

إن من أفضل الأعمال عند المصائب وحلول المحن الصبر على ذلك واحتساب الأجر عند الله تعالى، فمن صفات أهل الإيمان الصبر على أقدار الله تعالى.

والواجب على المسلم الصبر على ما كتب الله وما قدره عليه في هذه الحياة الدنيا، وحبس لسانه وجوارحه عن اقتراف ما يخالف الصبر أو يقدح في كماله.

عن أنس ﷺ قال: مر النبي ﷺ بامرأة تبكي عند قبر فقال: «**اتقي الله واصبري**» قالت: إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي و لم تعرفه، فقيل لها إنه النبي ﷺ، فأتت باب النبي ﷺ فلم تجده عنده بوابين فقالت: لم أعرفك فقال: «**إنما الصبر عند الصدمة الأولى**» [رواه البخاري ومسلم].

وقد قسم العلماء الصبر إلى أقسام:

الصبر على طاعة الله تعالى. الصبر عن معصية الله تعالى. الصبر على أقدار الله.

فيا أخي المصاب:

تعز بحسن الصبر عن كل هالك ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم

إذا أنت لم تسل اصطبارا وحسبة سلوت على الأيام سلو البهائم

٢ - قول الذكر الوارد في ذلك:

مما ورد من الأذكار عند المصيبة: الاسترجاع أي قول المصاب «**إنا لله وإنا إليه راجعون**» قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة: ١٥٦].

وكذلك: «إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها» [رواه مسلم].

قال القرطبي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿**قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ جعل الله تعالى هذه الكلمات ملجأ لذوي المصائب وعصمة للممتحنين لما جمعت من المعاني المباركة فإن قوله: ﴿**إِنَّا لِلَّهِ**﴾توحيد وإقرار بالعبودية والملك، وقوله: ﴿**وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ إقرار بالهلاك على أنفسنا والبعث من قبورنا واليقين أن رجوع الأمر

كله إليه كما هو له.

قال سعيد بن جبير رحمه الله تعالى: **(لم تعط هذه الكلمات نبيا قبل نبينا، ولو عرفها يعقوب لما قال يا أسفى على يوسف)** [تفسير القرطبي ٢/ ١١٩].

٣ - تذكر الأجر العظيم لمن يصبر على ما أصابه:

أخي المصاب تذكر عند مصيبتك أجر الصابرين وما أعده الله لهم في الدنيا والآخرة وإليك شيئًا من ذلك:

- فالصابرون يبشرون بالمغفرة والرضوان قال تعالى: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[هود: ١١].
- والصابرون يجازون بثلاث خصال عظيمة قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٧].
- وصلاة الله على عبده: ثناؤه عليه في الملأ الأعلى.
- والصابرون يؤتون أجرهم مرتين قال تعالى:

﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [المؤمنون: ١١١].

* والصابرون يجزون الجنات، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا﴾ [الفرقان: ٧٥].

* أن الله تعالى مع الصابرين ينصرهم ويوفقهم ويثبتهم عند المصائب قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

* والصابر على المصائب يجزيه الله تعالى جراء صبره وما أصابه

بأن يكفر عنه السيئات ويحط عنه الخطايا والذنوب. فعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه» [متفق عليه].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما من مصيبة تصيب المسلم إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها» [رواه البخاري].

* والصابر على مصيبته يعوضه الله خيرًا منها، فعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرًا منها، إلا أجره الله في مصيبته وأخلف له خيرًا منها» قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله لي خيرًا منه رسول الله ﷺ [رواه مسلم].

لا تكره المكروه عند حلوله إن الحوادث لم تزل متباينة
كم نعمة لا يستهان بشكرها لله في طي المكاره كامنة

٤ - الرضا بالقضاء:

الرضا بالقضاء منزلة رفيعة لا يصل إليها كل أحد لأن المرء قد يصبر ولكن لا يرضى، والأكمل في حق المسلم الصبر مع الرضا، وليس واجبًا عليه الرضا بالمقدور.

ومن فضيلة الرضى بالقضاء أنه سبب لرضا الله تعالى، فعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي «**إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله**

السخط» [رواه الترمذي وحسنه، وحسنه الألباني].

قال ابن مسعود رضي الله عنه: (إن الله بقسطه وعلمه جعل الروح والفرح في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشك والسخط) [رواه البيهقي].

وقال ابن عون: (ارض بقضاء الله من عسر ويسر فإن ذلك أقل لهمك وأبلغ فيما تطلب من أمر آخرتك).

كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى رضي الله عنهما:

(أما بعد: فإن الخير كله في الرضا فإن استعطت أن ترضى وإلا فاصبر) [انظر مدارج السالكين ١٣٢/٢].

٥ – شكر الله:

مما ينبغي للمصاب عند المصيبة أن يشكر الله تعالى على مصيبته ويحمد الله تعالى على ما قضاه وقدره، ويشكره تعالى أن هذه المصيبة لم تكن في دينه.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (وأعلى من ذلك أي من الرضى أن يشكر الله على المصيبة لما يرى من إنعام الله تعالى عليه بها) انتهى [فتح المجيد ٣٢٢].

وشكر الله تعالى من الأعمال التي يحبها الله ويثيب عليها قال تعالى: ﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧].

وقد أمر تعالى بشكره فقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

وقال تعالى: ﴿فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ

﴿تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

٦ - ومما يجب على المسلم عند المصيبة ترك النياحة:

والنياحة هي: ندب الميت والبكاء عليه وتعداد المحاسن، وقد جاء النهي عن ذلك في أحاديث كثيرة منها:

عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت» [رواه مسلم].

٧ - عدم ضرب الوجوه، والدعاء بدعوى الجاهلية:

عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية» [متفق عليه].

قوله: «ودعا بدعوى الجاهلية» قال شيخ الإسلام رحمه الله: هو ندب الميت، وقال غيره هو الدعاء بالويل والثبور.

وهذا يدل على أن هذه الأمور من الكبائر وقد يعفى عن الشيء اليسير من ذلك إذا كان صدقا وليس على وجه النوح والتسخط نص عليه أحمد رحمه الله [انظر فتح المجيد ٣١٩].

٨ - عدم خمش الوجوه وشق الجيوب والدعاء بالويل والثبور:

عن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ: «**لعن الله الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والثبور**» [رواه ابن ماجة، وحسنه الألباني].

٩ - الدعاء بالصبر والتثبيت عند المصيبة:

الدعاء هو العبادة. والمسلم مأمور بدعاء ربه في كل وقت وحين وعلى كل حال، ويتأكد ذلك عندما تحيط به الهموم والغموم، وتأتيه المصائب من كل مكان، عند ذلك تسكب العبرات

وترفع الدعوات إلى فاطر الأرض والسماوات لتفريج الكروب وتنفيس الخطوب والصبر على المكتوب والرضا بالمقدور.

ومن دعاء النبي ﷺ: «وأسألك الرضا بعد القضاء» [رواه أحمد والنسائي، وصححه الألباني].

فاستجب أخي لنداء ربك حيث يقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

وتضرع إلى الله تعالى واسأله أن يخفف عنك مصيبتك ويهون عليك حرها ويعوضك خيرا منها فهو سبحانه يحب من عبده اللجوء إليه والتضرع بين يديه.

وتذكر أن من الأدعية التي تكون سببا لدفع الهموم وتفريجها ما رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ: قال: «ما أصاب عبدًا قط هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك اللهم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أو علمته أحدًا من خلقك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي، إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحًا» [السلسلة الصحيحة ١٩٩].

١٠ - ومما ينبغي للمسلم عند المصيبة تذكر زوال الدنيا:

فتذكر أيها المصاب أن هذه الدنيا دار ممر لا دار مقر، إنها دار الكدر، تفرح قليلا وتبكي كثيرا، تسر يومًا وتسيء دهرًا، ويكفيك

أن خالقها ما نظر إليها منذ خلقها.

وهذا الإنسان راحل عنها، ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦].

فتذكر حال الدنيا يخفف على المصاب همه وغمه، ويجعله يسلو ويستعد لما أمامه.

١١ - تذكر فقد النبي ﷺ:

فقد النبي ﷺ أعظم المصائب على المسلم، كيف لا وبموته انقطع الوحي، وختمت النبوة، وظهرت الفتن، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس أيما أحد من الناس، أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز، بمصيبته بي، عن المصيبة التي تصيبه بغيري. فإن أحدًا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي، أشد عليه من مصيبتي» [صحيح سنن ابن ماجه].

قال أبو العتاهية:

اصبر لكل مصيبة وتجلد ... واعلم بأن المرء غير مخلد

أو ما ترى أن المصاب جمة ... وترى المنية للعباد بمرصد

من لم يصب ممن ترى بمصيبة؟ ... هذا سبيل لست فيه بأوحد

فإذا ذكرت محمدًا ومصابه ... فاذكر مصابك بالنبي محمد

١٢ - من مات له ولد صغير فليراع الأمور السابقة:

مع تذكره للأجر المترتب على الصبر والاحتساب عند فقد الصغير فعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم» [رواه البخاري ومسلم] **(لم يبلغوا الحنث أي: لم يبلغوا الحلم).**

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «يقول الله تعالى ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة» [رواه البخاري].

وصفيه هو الحبيب المصافي كالولد والأخ وكل من يحبه الإنسان، والمراد بـ «احتسبه» صبر على فقده راجيًا الأجر من الله على ذلك.

ولمسلم أن رسول الله ﷺ قال لنسوة من الأنصار: «لا يموت لإحداكن ثلاث من الولد فتحتسبه إلا دخلت الجنة» فقالت امرأة منهن: أو اثنان يا رسول الله قال: **(أو اثنان)**.

فيا أخي:

هل ابنك إلا من سلالة آدم لكل على حوض المنية مورد

أخي المصاب هذا هو طريقنا جميعا فلا تدع الحزن يسيطر عليك، واستعن بالله، واحرص على برميتك بعد موته وانفذ وصيته الشرعية والحذر كل الحذر من الظلم والتعدي على حقوق الآخرين والجور في القسمة، واحرص على الخير، واستعد لهذا اليوم العصيب بالمبادرة إلى الطاعات وترك المحرمات.

تنبيهات مهمة:

(هذه التنبيهات مستفادة من فتاوى الشيخ ابن باز وابن عثيمين رحمهما الله، وفتاوى اللجنة الدائمة).

* ليس للتعزية لفظ محدد، لكن الأفضل والأحسن أن يقول ما أثر عن النبي ﷺ والسلف الصالح، ومن ذلك: أحسن الله عزاءك، وأعظم الله أجرك، وغفر لميتك. لله ما أخذ، وله ما أعطى، وكل

شيء عنده بأجل مسمى، ولتصبر ولتحتسب.

* يسن لجيران الميت وأقاربه أن يعدو طعامًا لأهله، وأما دفع النقود بدلاً عن الطعام فهو خلاف السنة، وليس لأهل الميت إعداد الطعام ودعوة الناس إليه.

* لا بأس بالجلوس في المنزل واستقبال المعزين، وإذا شرب عندهم فنجان قهوة أو شاي أو تطيب فلا بأس كعادة الناس مع زوارهم.

* تعزية المسلم سنة، وفيهاأجر وثواب ففي الحديث: «ما من مؤمن يعزي أخاه بمصيبة إلا كساه الله سبحانه من حلل الكرامة يوم القيامة» [رواه ابن ماجه وحسنه الألباني].

* المشروع المبادرة بغسل الميت ودفنه وتأخير ذلك خلاف السنة.

* لا بأس بإعلام أقارب الميت وأصدقائه بمكان الصلاة والدفن.

* السفر للعزاء، لا بأس به. خصوصًا إذا كان الميت من الأقارب.

* العزاء ليس له أيام محدودة بل يشرع من حين خروج الروح قبل الصلاة على الميت وبعد.

* النعي في الجرائد ليس ذلك من النعي المحرم، وتركه أولى، لأنه يكلف المال الكثير، وقد يكون محرمًا إذا أسرف فيه.

* من عرف بتركه الصلاة جاحدًا لها، لا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.

* المشروع أن يقال في حق المسلم، رحمه الله، لا المرحوم، إلا

إذا أراد بها الدعاء فلا بأس بها.

* يشرع للمسلم عند دفن أخيه الدعاء له، وسؤال الله أن يثبته.

* التلقين بعد الدفن لم يصح فيه خبر كما صح في التلقين عند الاحتضار، فالواجب تركه.

* رفع الصوت بالتهليل والتسبيح أثناء تغسيل الميت أو دفنه، ورفع الصوت بكلام الدنيا والضحك والتدخين، والتحدث بهواتف الجوال، والكلام في أمور الدنيا، ونحو ذلك في أثناء التشييع، أو ساعة الدفن، كل ذلك من المخالفات الواجب تركها.

* لا يجوز تجصيص القبر أو وضع الرخام عليه، أو إبرازه، أو رفعه فوق شبر، وبناء القباب عليه.

* تعليم القبر بالكتابة أو وضع وسم القبيلة، أو وضع صورة الميت، لا يجوز.

* تعليم القبر بالبوية الخضراء أو غيرها من الألوان هي بمعنى الجص فلا يجوز التعليم بها.

* التعليم بخرقة تعقد على نصيبتي القبر [حافتيه على الجانبين] للتبرك كل ذلك محدث لا يجوز.

* تخصيص ثلاثة أيام للعزاء، وفي مكان مخصص لا يجوز.

* الدفن في المسجد لا يجوز، ولا تنفذ وصية من أوصى بدفنه في المسجد.

* إقامة المآتم، وقراءة القرآن،والإسراف في المآكل والمشارب كل ذلك من المخالفات.

أخي المصاب: لا تنس الإكثار من الدعاء لميتك بالمغفرة والرحمة

وكذلك الصدقة عنه.

اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الـــذين شهدوا لك بالوحدانية ولنبيك بالرسالة وماتوا على ذلك.

اللهم اغفر لهم وارحمهم، واعف عنهم، واغسلهم بالماء والثلج والبرد، ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض مـــن الدنس، وافسح.

لهم في قبورهم، ونور لهم فيها، واجعلها عليهم رياضـــا مـــن رياض الجنة، وقهم عذاب القبر وعذاب النار.

اللهم ألهمنا الصبر والسلوان واغفر لموتانا ومـــوتى المـــسلمين، آمين والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آلـــه وصحبه أجمعين.